الرادع النووي الاسرائيلي والادراك العربي

د. سلمان رشيد سلمان

جامعة العلوم والتكنولوجيا ـ وهران (الجزائر)

تتناول هذه الدراسة الرادع النووي الاسرائيلي وتأثيره على الادراك العربي، وتحاول ان تجيب عن سؤال مركزي هو: هل نجحت اسرائيل في استخدام رادعها النووي لخلق حالة سياسية ونفسية وعسكرية عند العرب ملائمة لتحقيق الاهداف الاسرائيلية في الوصول الى سلام يخدم المصالح الاسرائيلية؟

النشاط النووي الاسرائيلي

لقد بدأ النشاط النووي الاسرائيلي قبل انشاء الكيان العام ١٩٤٨، ويعود سبب ذلك في ان العديد من العلماء الاسرائيليين واليهود شاركوا في مشروع منهاتن لصنع أول قنبلة نووية اميركية، علاوة على ان القيادة الصهيونية التي عملت لانشاء الكيان الصهيوني كانت تضم عدداً من العلماء، ولعلّ حاييم وايزمان مثال على ذلك.

لقد أدرك القادة والعلماء الاسرائيليون، منذ البداية، أن المشروع الصهيوني لن يكتب له النجاح على أرض فلسطين ما لم يكن هناك تفوّق اسرائيلي نوعي ساحق لمواجهة الكم العربي[١]. ولعلّ تساؤل رئيس الحكومة الاسرائيلية، دافيد بن ـ غوريون، في العام ١٩٥٧ ـ عندما دخل عليه مدير مكتبه، آنذاك، اسحق نافون ـ وهو ينظر الى خريطة للشرق الاوسط: «ما هي اسرائيل، نقطة صغيرة فقط، كيف يمكن ان نعيش وسط العالم العربي؟»[٢]، يعكس هذا التخوف. من هنا، جاء ادراك بن ـ غوريون للمسألة الامنية حينما قال: «ان العلم، في أيامنا، مفتاح القوة العسكرية، وشبابنا الموهوبون الذين يدرسون القانون بدلاً من العلوم والتكنولوجيا انما يضيعون رأس مال بشرياً له لدى الشعب قيمة لا تقدر بثمن»[٣].

هكذا بدأت القيادة الصهيونية بتجنيد عدد كبير من العلماء داخل وخارج اسرائيل للبدء ببرنامج نووي يهدف، في ظاهره، الى استخدام الذرة للاغراض السلمية، أما في حقيقته فكان موجهاً لصنع السلاح النووي[٤]. على هذا الاساس، تشكّلت لجنة الطاقة الذرية الاسرائيلية في العام ١٩٥٣، وبدأت بالتعاون مع الولايات المتحدة الاميركية لبناء عدد من المفاعلات والمعجلات الصغيرة المستخدمة لاغراض البحث العلمي الاساسي ضمن برنامج الرئيس الاميركي، دوايت ايزنهاور، والمعروف ببرنامج الذرة من أجل السلام. وساعدت واشنطن تل ـ أبيب لانشاء أول مفاعل نووي اسرائيلي للابحاث في ناحال سوريك، وتزويدها بمكتبة تحتوي على تقارير وكتب وبحوث في